



# عجوة الدعي

من وحي صورة « نداء العودة » للفنان اللبناني رشيد وهبي  
على غلاف العدد الخامس من مجلة (الآداب) - مايو ١٩٥٤ .

من ذلك الرائع في صمته  
على حدود الوطن الغالي؟ \*

يرنو الى الغرب وفي قلبه  
وناظريه عزم رُبال!  
أشاعر، خياله يجتلي  
سحر الدني خلف الغيوم الرقاق؟

ام عاشق لم يسلم محبوبه  
رغم المدى، ورغم طول الفراق؟  
كلاهما ... فشاعر صامت  
والشعر في لهفة وجدانه

وعاشق في قلبه لوعة  
محرقة من فقد اوطانه

تدعوه في وقفته الصامته  
نساء البحر البعيد الجميل  
وعابثات الموج في ركضها  
الى رمال الشط عند الاصيل  
يدعوه عطر البرتقال الشهي  
يرش من آلائه في الفضاء

وزقزقات الطير فوق العصون  
تاوي الى أعشاشها في المساء  
تدعوه تذكاراته الباسمات  
منذ الصبي، وذكريات الهوى

في قلبه منها وفي روحه  
أعذب ما تهفو اليه الرؤى

\* تعقيب: يلاحظ ان الشاعر لم يلتزم  
نظام القافية ( ولا نقول الروي ) في القصيدة ،  
فان وزن المقطع الأخير في القافية يجب ان  
يكون واحداً فيها جميعاً ، وهذا ما لم يلتزمه  
الشاعر .  
« الآداب »

تدعوه في شوق جبال الجليل  
قد برّح الشوق بها للقاء

وكل مرج باسط صدره  
يهتف في مسمعه بالنداء  
في كل شبر رنة من نشيد  
وهمة من ذكريات عذاب

او قطرة من دم إلف شهيد  
ضحى باحلام الهوى والشباب  
تدعوه في فصل الشتاء الغيوم  
وفي الربيع العشب والزهر

والبرتقال الحلو ، اشجاره  
في الصيف تستهويه ، والبحر

والفأس في الحريف تدعوه  
للأرض، كي يشق صدر التراب  
ويغرس الخير بأحشائه  
فيجتني منه الثمار الرطاب  
في كل فصل همسة حلوة  
في اذنه تدعو : متى يرجع ؟

من كل شبر دعوة غذبة  
الى متى تدعو ولا يسمع ؟!  
وخلفه ... ماذا ترى خلفه ؟!  
الحيمة العارية البالية !

ولقمة الاحسان جادت بها  
(م) الايدي التي تسلبه العافية !  
فلتجترق خيمته ! انها  
رمز الشقا والعزة الضائعة  
ولقمة الاحسان ، حتى متى ؟!

الى الجحيم اللقمة الخائفة !  
كل كنوز الارض لو نالها  
لم تعدل البيارة النائبة

وكل ارض هي سجن له  
إن لم يعد لداره الغاليه  
لن يرتضي الفردوس داراً له  
وداره تدعوه ان يرجعا

ولن يهاب الموت من أجلها  
ولن يخاف النار والمدفعا  
في روحه عزم يذل الصعاب  
ويسحق الهول ، ويفني العدى

فلتعضف الدنيا وويلاتها  
وليذب الهول ، وليطغ الرذي  
في أذنه صوت حبيب حنون  
يدعوه في شوق : « متى نرجع ؟ »

لييك ، لبيك نداء الوطن !  
لييك ! إني سامع طبع !

. . . . .  
. . . . .  
. . . . .

وارتفعت يناه في دعوة :  
« إلى الحمى ! إلى الحمى يارفاق »

إن الحمى أذرعه نحونا  
مفتوحة ، مشتاقة للعناق !

عمان - الأردن عيسى الناعوري